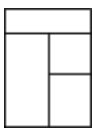


مُمتَلَكات

MUMTALAKAT



عن "مُمتَلَكات"

ورد في تفسير كلمة "ممتلكات" لغوياً واصطلاحياً عدّة معانٍ، منها: أنّها تعني المُلْك أو التملّك، وهي بذلك لا تتعلق فقط بمادّيّة الأشياء ولكن بظواهر القوة والهيمنة. وبذلك فإن العنوان ينظر في الطرق التي تقولب فيها الأشياء العلاقات، مما يدعو للتفكير في قدرة هذه الأشياء على احتواء معانٍ متعددة وأداء وظائف شخصية وثقافية. كما أنه يقارب تعريفات عدة متباينة للأشياء ككيانات مفاهيمية تحمل معها أثر ذكريات تجربة الهجرة.

مع تركيزه على طرق المعالجة، يعمل كل تكرار لهذا المشروع التاريخي الشفوي متعدد الأجزاء كموقع تلاقٍ وتواصل حيث بالإمكان صياغة خطابات جديدة. ويرصد المشروع بشكل عام تعقيدات العمليّات التعاونيّة، إذ يعيد النظر في صورة الباحث / الفنان كمؤلفٍ رئيسي للعمل، مع إعطاء الأولوية لوجهات نظر المشاركين، كما أنه يحقّق في كيفية التداول مع وجهات النظر والعلاقات من خلال ورش العمل والمعارض والفعاليات العامة.

تضم الردهة الأمامية للغاليري أغراضاً شخصية تعود لخمسّة مهاجرين يتحدثون العربية: أيقونة، دب (دبّوب)، بطاقات هوية، أدوات إنقاذ، مذكرات، دفاتر خياطة، مفتاح منزل، مسبحة، رواية، كوفية، ورقة مدرسية، بطاقة بريدية، وتذكارات سفر. يقدم "ممتلكات" مقتنياته كبقايا أثر من أماكن بعيدة وتجارب حيوات عاشت في كنفها، مما يفسح مجالاً في الزمان والمكان الحاضر للبحث والتأمل في مفاهيم المنزل والهوية والانتماء.

كما أنه من خلال وضع المقتنيات والمرويات الشخصية تحت فئة الجماليات أسنّاطيقاً، فإن "ممتلكات" يستقرّ مدى الرؤية وقيودها. وإذ يخلق المشروع مساحات للتلاقي بين العام والخاص، فإنه يبحث في كيفية قيام نماذج واستراتيجيات التمثيل المختلفة باختبار نخوم الشخصيّة، وكيف يمكن لهذه الأساليب خلق مقاربات جديدة وتوسيع احتمالات التفسير للروايات الشفهية، إذ تولج الأشياء في سياقها الثقافي الأشمل.

المشاركون/ات: ملكة عكاوي، ألكسندر عكاوي، أسلان، وسام أسود، م.ب.، ماهر قريطم.

مقابلة مع م. ب.

المحاورة: ايما حركة

تاريخ المقابلة: ٨ آذار ٢٠١٩

مدة المقابلة: ١٥ دقيقة. ٥٥ ثانية.

مكان المقابلة: مكتب الراوية

لغة المقابلة: العربية (اللهجة السورية)

الأغراض: ثلاثة دفاتر مذكرات، مسبحة، دبدوب

تفريغ المقابلة: ايما حركة

ترجمة إلى الفرنسية: شيرين شمسين

ترجمة إلى الإنكليزية: ايما حركة

الملاحظات

يمكن سماع القليل من الضجة الخلفية من الشارع. التعليقات (المائلة الواردة بين هلالين) توضّح بعض العبارات أما النص [الوارد بين قوسين مستطيلين] فيُستخدم لإضافة السياق أو للإشارة إلى التواصل غير اللفظي.

السيرة الذاتية

م. ب. هي سورية / أرمنية من مواليد حلب، سوريا وتبلغ من العمر ٢٤ عامًا. اضطرت م.ب. إلى مغادرة حلب مع عائلتها في ٢٠١٤ بسبب الحرب السورية والانتقال إلى لبنان. في كانون الثاني ٢٠١٥، وبسبب الاضطرابات السياسية ومعاملة السوريين المحففة في لبنان، قررت الأسرة الانتقال إلى مونتريال. م.ب. هي حاليًا طالبة في جامعة كونكورديا وناشطة اجتماعية.

انتِ من وين؟

من حلب، سوريا.

قدي عمرك؟

٢٤ [سنة].

شو وظيفتك هلق (الآن)؟

أنا هلق student ب [جامعة] كونكورديا وبدرس.

شو عم تدرسي بكونكورديا؟

Early childhood education وعم أعمل minor linguistics.

متى وصلت على مونتريال؟

٢٩-١٢-٢٠١٥، بالظبط. [ضحك]

حكينا شو عم تعلمي هلق، تلميذة وبتدرسي. فيه شيء بتحبي تخبريني اياه عن حياتك هون بمونتريال؟

ايه. بعمل كثير volunteering. يعني ما بس المجتمع السوري؛ بالمجتمع السوري والأرمني بما أنا أرمنية/سورية وبالمجتمع المونتريلي كمان.

ليه قررت تجي على مونتريال؟ مع مين جيتي؟ لحالك؟

آه، أنا ما قررت. الحياة هيك صار. بسبب الحرب، رحنا على لبنان. بعدين المواقف السياسية ووضع السوريين بلبنان ما كان كثير يريح للأسف، فأهلي قرروا ان يجوا لهون. وجينا. قَدَمنا، قبلونا، جينا.

[١:٢٠]

ok. فينا نبليش (نبدأ) نحكي عن الأغراض. قلتِ لي إنك صوّرتي ثلاث أغراض؟

ايه، ثلاث أغراض. أول غرض my notebooks. [تشير إلى صورة لثلاثة دفاتر أغلفتها مختلفة] مع انهم مانن كثير حلوين، ممن كثير هيك fancy، بس هيدول... بليشت أنا أكتب لما ممكن كان عمري ٦ أو ٧ سنين. وكنت أكتب يعني عن البيت، أشياء كثير بسيطة ممكن، يمكن عن الحارة، عن الناس اللي يعيشوا بالحارة، أو الجيران إذا اجوا لعنا شو عملنا. انو بتعرفي الحياة هونيك. الجيران والبيت، والقصص ما بتخلص يعني. كل يوم قصة، فكنت اكتبهم دايمًا. حتى إذا كنت بدي اقعد قدام I had a window in my room وإذا بدي هيك اقعد وبس أتطلع ع السماء واكتب. بقا هيدول ممكن فيكي تلاقي حياتي كلها كل يوم بيومه من لما كان عمري ٦ سنين لكبرت. وحتى ايامي بلبنان ممكن موجودة بهاي الدفتر الأصفر. [تدل بيدها على الصورة]

وهيدا هوي [الدفتر] الأقدم اللي عليه الفراشة [إشارة باليد إلى واحد من الدفاتر]؟

أقدم. عليه فراشة لما كنت صغيرة، ما بعرف لبش نقيت وحدة عليها فراشة. وهادوليك...

و[الدفترا الأزرق هو الأجدد؟

لأ. الفراشة، بعدين الأزرق، بعدين الأصفر. الأصفر يعني لما انتقلنا من حلب -ما انتقلنا- لما هاجرنا من حلب للبنان. وكنت هونيك كمان أكتب بلبنان عن الناس اللي قابلتهم. لأن كنت كمان روح شوف كيف الحياة هونيك، بالمجتمع اللبناني. بقا كنت اكتب، مثل تقارير كأن يعني. كان في منهم [للكتابات] يطلعوا على فكرة. أنا وعم أكتب في منهم طلغوا عل الجرائد. في منهم قصص طبعتهم بحلب، حتى بقبرص وبلبنان ذاتها.

.Ok

هيك. كنت بحب اكتب، هيك شارك قصتي. بقا ما بعرف ليش كان كثير ضروري بالنسبة لإلي اني اخذهم معي. لحد هلق إذا كنت معصبة أو كثير فرحانة بحب مثلاً، مثلاً شوف حياتي ك [م.ب.].، انو شوف هون، أول سنين، شو كنت عم فكر وكيف؟ حتى الكلمات، اتضحك كثير حتى ال handwriting it was very bad بس بحسنّ انو لما اقرأ بحس انو شو كنت عم حس هونيك. بشوف حالي وكيف تطوّرت، كيف انو... بقا ايه. هيدول كل ذكرياتي وكل تفاصيل حياتي. مشان هيك جبتهم معي أول شيء. قلت: "لأ، دفاتري أهم شيء. ما بدني ثياب، ما بدني شيء، بس دفاتري أهم شيء".

ايه ذكرياتك، طفولتك...

كل شيء.

يعني ما ترددت؟

لأ، أبداً.

[٤:٣٥]

وهلق، عندك دفتر رابع تكتبي فيه؟

لأ. برجع بكتب فيهم [ضحك]. وحاولت بصراحة، اشتريت دفتر، واحد جديد هون، وبلّشت اكتب فيه بس ما صوّرتّه هون. ما بعرف ليش... صح، سؤال حلو. ما فكّرت فيها أبداً بس ما صوّرتّه. لأن أوقات برجع أخذ شوي من هونيك، شوي، ... ما بعرف. مع انو مثل ما بتشوفي ما كثير حلوين، ما كثير fancy، بس ايه.

إذا تطلّعت على كل واحد لوحده، شو يذكرك أكثر شيء؟

الفراشة، لما كنت ممكن مراهقة أو أكثر من مراهقة. أوقات بحس انو كلياتهن أنا، بس بتعرفي، نتطوّر. بقا ممكن هونيك [إشارة إلى الدفتر بغلاف الفراشة] قدي... كيف يقولوها... قدي بسيطة كنت، البساطة، والأزرق، ممكن كنت كثير عم احلم بأشياء كثير big، انو i'm dreaming big. والأصفر شوي كنت واقعية، بلّشت أحس انو لأ... ايه.

انت كنت تشتريهم؟ أو حدا كان يجيب لك إياهم؟

لأ، أنا دايمًا. في عندي كثير دفاتر حلوين اللي جاوا لي هدايا و fancy شوي لأن كان... كنت عم أكبر ويلاحظوا إني بحب أكتب كثير. فعلى عيد الميلاد او هيك، كان في كثير عالم يجيبوا لي دفاتر: "لنكتبي فيه وهيك"، ما بستخدمهم. بحظهم ع طرف وأنا بروح اشترى أنا اللي يعجبني.

.Ok

مع انو بتلاحظي انهم كثير it's not fancy بس ما بعرف. فيهم أسرار، ما بعرف ليش بحبهم. حتى كتبت about my first day of period.

اوف، ok!

كتبت، كنت كاتبة هون الفراشة. وكاتبة كلها بالأحمر. لأن بتعرفي هونيك taboo بقا ما كان حدا يحكي لي وما كنت فيني احكي لحدا. هلق لما أقرأ اتضحك انو... قدي هبيلة كنت [ضحك]. "Dear my Diary"، وكنت اكتب شوي إنكليزي على أرمي على عربي، انو: "لا تخبري حدا بس هيك صار معي"، عرفتي كيف؟ بقا ايه، Everything.

ووین تَضَبَّيْهم بالبيت؟ لهم مطرح؟

لهم مطرح. انا عندي مثل مكتبة، كثير صغيرة وكثير قديمة. هنن عندن هيك رف لحالهم بس بين كتب. بس هونيك مطرحهم، ما حدن يدق فيهم ابدأ.

تفلفشي فيهم بعدك لهلق؟ من فترة لفترة...

دايمًا، دايمًا، دايمًا. حتى كنت اكتب مع تواريخ، بقا إذا رحت.... مثل ما سألتيني: "أي متى جيت؟"، أكتب. عندي التواريخ مهمة.

[٨:٠٦]

في حدا ثاني بيقراً فيهم؟

لأ، لأ، أنا. أوقات أنا أشارك شو اللي كتبت مثلًا مع أختي أو مع امي. بس [أشارك] أشياء، مثلًا لنحكي انو أشياء it's not like directly related، انو مثلًا ثالث شخص أو رابع شخص انو هنن ما بيعرفوهم كثير وهيك، أو أكتب شيء مثلًا عن البيت او الحارة وهيك وأقول: "mommy تطلعي شو كتبت"، وهيك. وهي انو تسمعني. دايمًا هيك تسمعني، حتى بابا. وبعدين يضحكوا أو يزعلوا شوي، بحسن من وجههم، بعدين أسكر [الدفاتر] وأحظهم، لأ، ولا حدا. هيدول خصوصياتي.

ايه. وهلق بعد عندك وقت؟ عم تلحقي تكتبي قد ما كنت تكتبي قبل أو...؟

بالدفاتر؟ لأ للأسف. هلق عم استخدم أكثر شيء unfortunately my phone. عندي مثل notes أكتبهن هون. وبعدين إذا صار مجال عندي، يرجع بنقلهم هونيك. لأن أنا أكثر شي عندي بحب ال... بحب الورقة والقلم. بس لأن حاولت... لأن الحياة كثير هون سريعة، حاولت أعمل balance، ما ضبط. بس قلت أحسن ما أنسى شو بدي اكتب، أحسن اكتبها whatever I have. بالتلفون، التلفون.

أكيد، ايه. بعد في شيء بتحبي تخبريني عنهم؟

الدفاتر؟ لأ. هيدول ما بعرف، بحس شي يوم بدي اجمعهم واعمل كتب فيهم. حتى مع كل التفاصيل الموجودة فيها ومع كل الأشياء اللي مثلًا كنت أنا ساكتة او يسكتوني مشان ما احكي، كنت اكتب هون. يعني كإمرأة، كمهاجرة، ك... أي شي يعني، اللي حسيت انو انا ما فيني احكيه لأنني امرأة، ما فيني احكيه لأنه مثلًا ما عندي حق احكي لأنني ماني بوطني أو هيك، أكتبهم. بكرة لما تصير عندي الشهادة [الجامعية] بكتبهم. فيني اكتب شو ما

بدي. وبدي طلّعم كتاب كمان. بس ما بعرف إذا بتتظبط. بس هلق اصلاً انا شوي شوي بلّشت عن ال storytelling آخذ شوي منهم، وشي أكتب جديد، وشيء من جوّا يعني. أعملهم mix.

هيدا اللي كان هلق بدي اسأله. إذا بدك عملي كتاب، تعدلي فيهم أو تخليهم هيك على براءتهم، حتى انت وصغيرة؟
لا، أخليهم وأعملهم... مثلاً إذا بدي اخليهم، بعدين أنا بعمل critique لحالي، عرفتني كيف؟ كيف كنت هيك وهيك، وهلق هيك. انا قدي هبيلة كنت، لما عم خاف من أشياء مثلاً ما الها لزوم وهيك... وبريئة - ما هبيلة - بريئة!

انا هيك احس أكثر...

البراءة. ممكن [دفترا] الفراشة براءة، ايه.

Ok. قلت لي كنت عم تنشري بالجراید بلبنان وبسوريا وبقبرص، هون عم تقدرني تنشري؟

انا هون حاولت أنشر. نشرت مرة بأميركا، بس بعدين صار كثير... كان الناس بدهن يستغلوا قصصي. أنا لما أنشر ما باخد... يعني ما بيع. بقا لما لاحظت انهم بدهن يستغلوا قصصي مشان هنن يربحوا، وقفت. أنا بدي يعني، بدي ياهن يسمعوا، ما بس قصصي، لأن في قصص غيري موجودة كمان بقصصي. بس ما بدي ياهن يستغلوا وضعنا، أو يستغلوا الشيء اللي عم يحصل مشان هنن يربحوا، يبيعوا جريدة أكثر أو أقل. مشان هيك قبل ثلاث سنين وقفت أعطيهم. قلت كمان لازم وقف شوي وأعمل focus more on myself وأعرف شو العالم هون، كيف عم يفكروا، وبعدين أرجع انشرهم، بس يعني لما وقفت، ما وقفت كلياً، بلّشت اغتير. مثلاً، ايه مثلاً ما بعنلهم (أرسلت) قصايد بس حاولت أنا أقيها. أنا عملت performance، لأنو حسيت انا فيه ناس ما بيعرفوا قصص البلدان اللي نحن جينا فيها، عندهم كثير stereotype ideas about us. بقا قلت قبل ما اطلع من الجامعة، يعني هيك كمسؤولية انا حاولت أعمل شيء، وكمان مثل ما شفني عملت ٢ أو ٣، مرتين أو ثلاثة كمان عملت ال storytelling sessions مشان يسمعوا صوتنا هيك.

بعد في شيء بتحبي تخبريني إياه؟

[إشارة بالرأس كلا]

[١٣:٤٩]

طيب. شو الغرض الثاني؟

ترارارام [ضحك]. الغرض الثاني كان مسبحة لونها هيك كثير زهري. مسبحة زهرية. لبش مسبحة؟ مع انا الكاثوليك أكثر شيء يستخدموا المسابح وأنا ماني كاثوليك، بس أنا ما عندي يعني... يعني بالنسبة لإلي هاي ما بتمثل شو يقولوا؟ الطائفية أو... بتمثل لي أكثر الإيمان. أنا أكثر شيء كنت بحاجة لإلها، أخذها من بلد لبلد معي مع ذكرياتي، إيمان. إيمان انا أنا... إيمان بحالي لأن لما بتهاجري كثير، وأنا كثير أسفة للشيء اللي بدي قوله، خاصة لبنان بتحسي حالك اففف يا لطيف ما بتعرفي شيء! هنن اللي يعرفوا وهنن القوايا وهنن اللي عاشوا اللي عشتيه. بس بعدين sometimes like it's enough خلص يكفي، ما بدي اسمعهن. بقا لما قررنا انا نجي لهون، مع انا في اوقات بتعرفي تحطي هيك أشياء [إشارة باليد على الوجه تقلد الغطاء على العين (blinders)] مثل الحمار مشان بس تشوفي قدامك، ما تتطلعي يمين وشمال، بس أنا كنت لحد هلق أحس ان الإيمان كثير قوي. إيمان... إيمان بكل شيء. إيمان بالطبيعة، ايمان بحالك، إيمان... إيمان.

هاي انت اللي حاملتها [بالصورة]، ايديك؟

ايه.

انت اشتريتها؟ حدا اهداك ياها؟ أو بالعيلة كانت؟

واو... الوحيدة اللي جبتها من حلب للبنان لهون. ممكن... أنا اشتريتها... أي متى اشتريتها؟ ممكن اشتريتها
لمن مرة رحنا على لبنان زرنا... [تحاول التذكر]

حريصا؟ [مزار للسيدة العذراء في لبنان]

حريصا.

بس كنتم بعدكم بحلب؟

بحلب.

.Ok

كنا رايعين زيارة وهيكت اشتريتها، حبيتها. ورحنا ع حلب وكنا عايشين هونيك وما في شي. بس هي الوحيدة اللي
ضلت معي مشان أتذكر انو لأ، يعني eventually everything will be OK. يعني ايه عم اتألم وهيكت وهيكت بس
خلص. يعني ممكن كثير بيضحك بس ما بعرف، حسييت الانسان لما يكون وضعه كثير هيكت صعب بده شيء
يتمسك فيه ايش ما كان. بالنسبة ألي كان ذكرياتي وإيماني. ايماني بالماضي، ايماني بالمستقبل والحاضر وكل
شيء. إيمان. وهيكت يعني، لونها حتى... بحبها لأنه مئها كثير... عرفتني؟ انو peace. ايه، يعني هاي كثير انا بحبها
بحياتي. وخاصة إذا عشتي حرب وهيكت، أكثر شيء أنا أدور عليه هو السلام. والسلام يعني السلام. سلام لل
mind والروح وكل شيء.

[17:22]

طيب لما تتطلي على المسبحة أو تحمليها بيدك بالبيت، شو تتذكرني؟

ما بحملها بيدي. أحطها على صوري، على صورتني.

معلقة يعني؟

ايه، في عندي صورة أنا ورفيقي ورفقاتي اللي يعني، اللي منن هون معي. أحطها هيكت عليها قدامي كل صبح
بشوفها. إيمان، ما بعرف انو نرجع نتلاقى نرجع... كل شيء بده يظبط، ما بعرف كيف بس ايه.

بدك ناخذ break؟

لأ، لأ، منيح.

أكيد؟

ايه، ايه.

ورفقاتك هلق بتعرفي وين أراضيههم؟

ايه، كل واحدة منهن بمحل. أنا كنت محظوظة انو رفيقي اجا لهون. وكيف اجا؟ كمان يعني إيمان، ما منعرف. اجا لحاله هون وانقبل مع انه كانت كل الأبواب للهجرة سكرت. لحاله هو انقبل من كل الدفعة. ايه، بقى هو هون. ف ايه.

خبرتيني شوي عن كيف لما نقلت ع لبنان ولما جيت لهون حملتيها معك [للمسبحة] من بلد لبلد. اللي قطعتي فيه، أوقات ممكن الواحد ينهز إيمانه أو ...

ايه، صح. لأن أوقات الحرب... لما كنا بحرب، كأرمنية مثلاً دائماً كنت قول انه في عندنا غنية عم تقول: "وينك يا الله وينك؟ ما عم تشوف اللي عم يصير كمان؟". هاي الغنية كنت أكرها كثير لما يحطوها كل ٢٤ نيسان [يوم إحياء ذكرى الإبادة الجماعية للأرمن]. بس بعدين لما رجعنا نفس الدويرة، كثير... نحن خسرننا كثير أشخاص قريبين من العيلة يعني بقا كنت قول: "لأ، انو خلص ما في هيك شيء. وإذا كان مثلاً الله موجود، إذا كان في شيء أقوى من هيك، كان لازم يتوقف [اللي عم يصير]". وبعدين لما رحت ع لبنان أول مرة، لاحظت انو الناس كثير يميزوا بعض based on their faith. It was something كثير جديد عليّ لأن أنا أول مرة أحسن انو "اففف عن جد؟ هيك لازم إذا شخص عنده إيمان لازم انو نغير تعاملنا معه؟". بقا أول محل، اللي هزيت وبلشيت أشك انه عن جد ممكن ما كثير منيحة شغلة الإيمان أو ممكن اللي أنا كنت عم فكره غلط، أول محطة كان لبنان. وكنت عم فكر انه ايه ممكن لأنه نحن، هيك عملوا فينا، لأن نحن مسيحية أو نحن كان عندنا إيمان. بقا بلشيت كثير الشكوك ياكلوني. بلشيت كثير أشك بحالي، بكل شيء. وكنت اشك انو كمان اللي عم يصير بسوريا، اللي لحد هلق عم يصير. انو ليش؟ بس كمان الأوقات الصعبة... مثلاً كل يوم كنا نطلع، إذا بدنا نطلع على الجامعة وما كنا نعرف إذا بدنا نرجع أو لأ بس كنا نصلب وهيك. يلا باي، باي. لحد هلق الناس هيك عايشين. انو إذا صلبت ورحت خلص، you're doing great.

[٢١:٥]

لما نقلتوا على لبنان، كنتم عارفين انه رح تنقلوا على بلد ثاني أو...؟

لأ. نحن رحنا على لبنان لأن ماما كانت بحاجة لعملية وبابا كان... يعني نحن خسرننا بدك تقولي فرد من العيلة، لأنه كان كثير قريب مع انه ما كان [قراية] بالدم. كان كثير كثير قريب لإلنا، وكان رفيقه الروح بالروح [للولد] وكان مثل عمي، كنت قول له "عمي". بقا ماما كانت بدتها تعمل العملية نفس الوقت ونحن خسرننا، وما كان في لا مي لا كهرباء ولا شيء ولا شيء مشان نحن نعمل العملية. ايه بابا قال: "خلونا نروح ع لبنان نشوف كيف الوضع". رحنا ووظبنا نعمل العملية لماما وعملنا لها العملية لإجرها (رجلها). ما كان فيها تتحرك، بقا قلنا لازم نضل هونيك ٦ أشهر وبعد ٦ أشهر كانت لازم تعمل العملية الثانية. كمان ٧ أشهر ما فيها تتحرك. بس هوي بابا رجع، رجع اشتغل بسوريا ما ضل معنا بلبنان، وكان هو الدافع الأساسي لأنه كان عندنا إيمان انه كل شيء بدو يخلص. لحد هلق، عنا إيمان انه الشئ اللي بسوريا عم يصير it's not fair وخاصة حلب. انه لازم خلص يخلص. بس هيك، ضلينا نحن نعيش بحرب أربع سنين، ويعني يوم بعد يوم كنا نقول: "اليوم بدتها تخلص، بكرها بدتها تخلص"، لحد هلق: "يللا بدنا نرجع". بقا لما رحنا ع لبنان ما كان عنا خبر انه بدنا نجي ع كندا. بس بعد ما راج بابا اشتغل هونيك ونحن بلشنا نروح ع الجامعة هونيك كمان. قلنا انه شوي صعب هونيك. هلق الطرقات كانوا عم يسكروا وكان كل شيء من أصعب لأصعب لأسوأ. بقا مشان هيك لما اجا قال: "لأ ما إلنا طريق غير انو لازم خلص، نقرر نطلع بقا". كان بالنسبة لإلي... بتعرفي انت كيف هونيك الوضع، نحن ما عنا أخ واخوة شباب. بقا كل شيء كان أنا واختي، تينياتنا كنا نشغل وندرس ونطلع ع ماما. بس انه أول شيء ما عنا شغل، شغل، لأن الشغل اللبناني للبنانيين ونحن سوريين. وأول إذا بدهم يحطوا [حدا] برا الشغل، اللي صارت معي، أكيد أنا لازم أطلع. بقا هيك. وما عنا PR [إقامة دائمة]، وما عنا هيك. بقا كان أظبط طريقة ان نطلع.

قدي قعدتوا بلبنان؟

قعدنا ٢٠١٤/٧ ل....

قبل ما تجوا؟

ايه، سنة... سنة ونص.

بأي جامعة كنت؟

أنا [بجامعة] Haigazian للأرمن.

وكنيت بنفس الاختصاص؟

لأ، أبدأ. كنت أنا حايّة اكون طبيبة للأولاد، بقي كنت عم أعمل biology. بس at the same time كنت بحب اللغات كثير وكنيت عم اعمل Armenian studies. كان المحل الوحيد اللي عنده Armenian Studies وكان عندي شغل بالجامعة وما عملوا لي transfer لأي شي، لأن [كنت] بجامعة سورية وهنن بدن يربحوا أكثر. قلنا معليش، المهم الشهادة. ايه رحتم هونيك عملت Biology لما جيت لهون كمان قالولي ان ما بدهم يعملوا Transfer. قلت لأ، ما ممكن أبدأ انو أرجع اعيد ال biology من أول وجديد. وكان صار حرب، وأنا كنت يعني... الدم صار يعنيلي غير شيء. مع ان أنا قلبي كثير قوي يعني، وكمان هلق إذا فيني اتعامل مع الدم، شوف الدم وما يغمى عليّ، قلبي قوي بس خلص. كنت لأ، ما كان بدي انه.. بس كان حلمي اني اشتغل مع الأولاد وكمان كنت حب اللغات كثير، بقا هلق linguistic كمان.

.Ok

ما فيني أنكر شي.

في شي بعد بتحبي تخبريني إياه عن المسبحة؟

عن المسبحة، لأ.

علاقتك فيها تغيّرت لما جيتي لهون؟

للمسبحة؟ ايه، انتِ سألتني سؤال كثير كمان حلو انو ما فحّرت فيه. انا ما بخمّلها للمسبحة. أخّيتها محلها، ما بعرف ليش.

حتى بلبنان كانت تكون على صورة؟

لأ، بلبنان كنت أخّيتها بال sac à dos. أبدأ.

بحلب؟

بحلب ايه. كمان أعلّقها شيء محل بالغرفة، على الصور، أي محل وتذكرني انه عندي إيمان.

[٣:٤١]

إذا بدك فينا ننقل...

هيدا my teddy bear. ما يعرف ليش هو ... كان كمان عم قلق انه نحن طلعلنا كثير هيك. ما كنا مقررين. يعني حتى يعني أتذكر ماما كيف عم تأخذ ال... شو كان اسمها؟ ابريق القهوة؟ عرفتي؟

الركوة؟

الركوة. يعني حطيناها فوق... نحن طلعلنا بالتاكسي. يعني كل شيء فوق التاكسي.

فوق السيارة يعني؟

فوق السيارة وماما حاملة هاي الركوة معها ونازلة هيك، ووين بدنا نحطها. وأنا بالنسبة لإلي أنا كثير بحب... كان، كان كثير عندي أنا وصغيرة دبايب. وشو كمان؟ ما كان عندي باري، بكرهن. بس كانت عندي وحدة مثل bébé شو اسمها؟ doll. عرفتي؟ هيدول الاثنين. هو [الدب] وهي [اللعيبة]. كانوا دايمًا ع فرشتي، دايمًا. يعني بنام فيهن، كل شي معهن. بس لما طلعلنا ما كان فيني أخذ كل شيء معي. بقا اخدته معي، تركتها هونيك ع أساس بدي ارجع شي يوم وأخذها، جيبها معي. وليساتها هونيك، عم تستتاني. بس هو اخدته معي.. ما يعرف ليش. أمان. أمان. ايه، صح يعني نمنا على... شو اسمها؟ الكنباية، على الفرشات. انتقلنا كثير، خاصة بلبنان، هون وهونيك بس بتعرفي بحس انه إذا حطيته على الفرشة أو على الأرض أو أي محل، خلص [صارت] فرشتي. وااو انه ما فكرت فيها، بس هلق عم احكي، يمكن مشان هيك حملته معي.

تتذكري قدي كان عمرك أول مرة...؟

هيدا، ايه. يا ٩ سنين يا ١٢. وهيدا [الدب] كان بتذكر لعيد راس السنة وكان الشخص اللي جابه ما كان كثير بعرفه، وكان من حمص. بس ما يعرف! هيك من أول مرة كنت كثير بحبه. هيك، بنام فيه وهو بيرحني [ضحك]. بقا جيته معي. نقلته معي من بيت لبيت، من فرشة، لكنباية، للأرض. لكل شيء. ممكن لأن كان الأمان بالنسبة الي. لأن كمان ما فيكي تنامي حَيلاً محل، وأوقات البيوت اللي... مثلاً البيت اللي بلبنان ما كنا نحن اللي مختارينه، كان واحد ما منعرفه مآمننا عليه، وكان البيت بجلّ الديب [منطقة بلبنان]. وكنت كل يوم امشي وما كثير فيه أمان. كان هوي الأمان بالنسبة إلي، بتصدقني؟ هاي الدبوب. ليسانته معي. هو كمان زار كل المحلات معي، وعم يشتت رفيقته.

له اسم؟

Teddy bear.

ورفيقته كمان؟

لأ، لها اسم، هيديك إسمها بالأرمني sunshine. ايه، دبوب teddy bear ما يعرف ليش بحبه.

[٣٠:٣٤]

ترددت لما عم تنقي أي أغراض تأخذي معك؟

ايه، كثير! لأن ما فيك تاخذي كل شيء. بس ما ترددت in a sense of ما ترددت اني اترك ثيابي هونيك. ما ترددت انو اترك كل الهدايا اللي الناس جابوهم هونيك. لأ، ما ترددت. كنت بعرف شو بدي. كنت بعرف مثلاً أهم شيء هيدول هني. كان أكيد بدي أخذ ثيابي كمان. ضلينا بلبنان [نلبس] نص كم، بعدين لما جينا لهون ما كان عنا ثياب

شتويّة. بقا شوي، شوي، بَلشنا نشترى، بس ايه. ما كان بيهمني أبداً أبداً. يعني التياب وال shoes وهيدول أبداً! بس كان كثير... ايه وزعلت على كتبي. جبت قسم من الكتب اللي عندي. أنا كثير بحب اقرأ قصص وشعر. بس كمان عندي مكتبة كبيرة هونيك بقى مع sunshine. I will go back and pick them

شو تحسي جامع هيدي الثلاث أشياء؟

جامعهم؟ أنا، حياتي! ممكن شخصيتي، شخصيتي أو my values. انو بالنسبة لإلي الماضي مهم، ال roots مهم، مشان هيك حملت كل قصصي معي، مع انو فيني اتذكرها يعني، بس لأ! فيه... أحسّ انو فيه غير شيء لما ترجعي وتقرئيها، وإيماني لأنني ما بحب استسلم، مشان ما استسلم بدي شيء، بدي إيمان. لأن أوقات، نحن كلنا انسان، في كثير مراحل بالحياة نوصل انو خلص، هلكننا. يعني انا كان فيني اترك المدرسة، اترك كل شيء ولاقي عريس اتزوجه وأخلص من كل الهم والغم. لأن بصراحة لحد هلق صار كثير عندي مشاكل صحية. يعني انا جيت لمونتريال وأول سنة لحد هلق كان عندي... أول سنة كان كل يوم، كل يوم [أزور] دكتور، يعني جسدياً، منها نفسية ابداً. وبعدين يعني عندي كل ٦ أشهر لازم أعمل فحوصات دم وهيكل. يعني كان فيني أترك، في كثير، في كتيير أسباب أترك الجامعة، واترك ال stress، وأنسى وما فوت بالماضي. لأن الماضي والحاضر لما تعيشي كل هيدول كمان بيأثروا على صحتك. وكان أنا عندي أسباب كثير رئيسية ان اتركهم. بس ما تركت، بالعكس! جيت، وبلشيت أروي قصتي وحرّض الناس اللي حوالي هني كمان يحكوا قصتهم. وأنا كمان ما استسلمت، انو كان بدي أخذ الشهادة ولحد هلق بدي أخذ الشهادة. مشان هيكل الإيمان كان كثير ضروري بالنسبة لإلي. والأمان، الأمان بكل شيء. الأمان لأنه ممكن تشوفي انه هون مونتريال ما في bombs، ما في قنابل، بس بحس لحد هلق بتصدقي إذا قلت لك كنت أحس أمن بحلب بوقت الحرب أكثر من اني أحس بالأمان، هلق، هون. يعني هون maximum ٨:٣٠ (بالليل) بعدين ما بحب أبقى بزا البيت، ما بحب. ما بحس بالأمان. بس يمكن شوي شوي مع الوقت يرجع الإحساس [بالأمان]. بس ايه، هيدا الدبوب كل يوم الصبح نفيق مع بعض وننام مع بعض. مع إني صرت يعني قدي؟ ٢٤ سنة، كثير عالم ممكن يتضحكوا عليّ، بس لأ.

في شيء بعد بتحبي تخبريني إياه عن...

لأ، هيدا هوي. انت في عندك غير سؤال؟

الي كثير حبيته بهيدول بالتحديد [الدفاتر]، كيف بقدر شوف ال transition يعني visually، بالوقت. هون [المسبحة] حكيتيني عن علاقتك بالإيمان وكيف الإيمان...

بالنسبة لإلي مثل ما عم فلك انه يمكن صليب بس أنا كثير يعني.. انا بآمن بالطبيعة، بآمن بالحياة، بآمن بكل شيء وبخلط كل إيمان. عرفتي؟ والدبوب...

[٣٥:٤٩]

هيدا الحس بالأمان، ولما هلق بعدك عم تخبريني كيف تحسني حلب أمن...

هونيك أنا كينت كنت ضلّ للمساء، [للساعة] ٢ ونص بالشوارع وأجي أي متي ما بدي. بس هون، لحد هلق يعني ما بحس... أحس هون في خطورة ما بشوفها. الخطورة، الغربة، انا ما بدي شوفها، بس الجيل اللي بعدي ما بدهم يشوفوها... ممكن أنا شوي شوفها، بس الجيل اللي بعدي ممكن ما يشوفوها ابداً، لأن ما بعرف إذا فينا نروح نفرجهم البلدان اللي نحننا جينا منها. عرفتي كيف؟ it's too complicated. ليكي أنا أختي كان عندها hamster والشئ الغريب لما كنا بلبنان ما فكرت فيها، بس لما انتقلنا لهون كمان رجعت اشترت شي مليون hamster، ما بعرف ليش. مع انه يعني ما قدرنا نجيب ال hamster تبعها من حلب وهيكل، بتعرفي ال hamster، هيكل يعني شوي صغير ويضيع. بقا هون، يعني كل يوم، يعني ما فيها تكون مرتاحة إذا ما شافت ال hamster، يمكن هي هيكل، هلق عم فكر، يمكن هي هيكل فضلت مشان ترتاح.

بين هول الثلاث أغراض، في بيناتهم شي غرض مفضّل، إذا كنت مضطرة تنقّي بينهم؟

سؤال حلو وصعب. ما فيني نقّي. بالعكس! فيني أفكر لك بطريقة احملهم ثلاثتهم مع بعض [ضحك]. ما عم امزح. فيني حط [المسبحة] عليّ، وأحمل دفاتري ع ايدي، وحط الديدوب ع ضهري. فمممكن هيك عملت أنا لما طلعتنا من حلب. ما حظيت الصليب/المسبحة عليّ، حظيتها كمان بال sac a dos.

قلت لي كان في أغراض بدك تجيبها معك غير اللعبة...

الكتب، المكتبة. لأن أنا يعني ما بعرف ليش كنت كثير بحبّ اقرأ، وكان في كثير... مثلاً لما كنت عم اعمل بكالوريا بتعرفي، انو بتقرري: "ايه، لما بكرا اتخرّج بدي لازم اقرأ هيدا الكتاب". ما بعرف ليش كنا نخطط للمستقبل قبل ما انو نخطط الحاضر. بقا في كثير أشياء كنت حابّة اعملهم. وكنت حابّة جيب صوري. صوري، ألبوماتي (albums) (معي. ما قدرت. بس الحلو انو في وحدة رفيقتي بعنتلي إياه هلق من جديد، ألبوماتي يعني أنا وصغيرة.

بعنتلك ياهن بالشحن أو scanned؟

بالشحن، بقا اخدتهم. ومثلاً ماما كمان عملت لي إيديّ وهيك أشياء documentary. كنت كثير بحب اخدهم معي بس ما اخدت، لأنني قلت حتى الكلمات يذكروني، لأن في كثير أشياء أنا كتبتهم، التفاصيل الصغيرة. تخيلي إذا صارت مشكلة بالعيلة، كتبته بال diaries ما بعرف ليش. وانا من هيدك الوقت، هلق ذكرتيني، كان عندي مجلات. يعني كنت أكتب ع أساس عندي مجلة وكنت اعملهم، هيك الرّقمهم. كنت اكتبهم، بعدين اعملهم print. بعدين اخذ شيء موضوع من غير مجلة أحطهم [مع بعض] ع أساس هاي أنا كتبته editor وهيدك غير حدا كتبها وعندي المجلة. ما قدرت جيبهم، ذكرتيني. كنت حاطتهم بالدرج، ثاني درج تحت، ولحد هلق منهم معي.

ومكتوب بقلب المجلات غير الدفاتر؟

غير، غير. كان لحد هلق عندي إسم للكتاب تبغي. بقى هيدك المجلة، كان يعني لما يكون عندي كتاب بده يحمل نفس اسم المجلة، ايه، وكنت بحط صور معهم. It's not again not that fancy بس الزقهم وحطهم بدوسيهات (dossier) تركتهم. كان عندي هيك خزانة، التياب هون [إشارة باليد] وتركتهم تحت بالدرج. ما حدا جابلي إياهم وأنا ما جبتهم معي.. ذكرتيني فيهن [ضحك]. لازم، يعني في كثير أشياء، بس ليكي مثلاً ما اخترت هوليك [المجلات]، اخترت هادول [الدفاتر]. هيدول لأن ما بعرف handwriting. وهوليك كنت اعملهم print على الكومبيوتر. Type it، بعدين اعملهم print قصدي، يمكن مشان هيك ما جبتهم.

وقلت لي انك كنت تكتبي عربي، وأرمني وانكليزي كمان...

وانكليزي. وانكليزيتي كانت يا سلام! [ضحك] يعني إذا هلق تطلعت فيها كثير اتضحك. بس يعني نحن منطقتنا وبالسنة اللي كنا نعيش فيها it was wow.

[٤١:٤٥]

علاقتك باللغة تغيرت لما نقلت ع كندا؟ انه الانكليزي عم نستخدمه أكثر شيء هلق مع العالم وبالجامعة...

هاي الشغلة بنموّتي. انو عم شوف الولاد كمان. أنا كثير عم افكر للبعيد بس أنا وأختي، أختي أصغر مني بسنتين، بس عم شوف كيف غيّرت لهجتها، كيف غيّرت حتى ال mother tongue اللي هي اللغة الأرمنية؛ بلشنا نحكي غير... هَي بَلّشت، ما أنا. لحد هلق أنا بحس انو لأ، ما كثير أنا غيّرت اللغة الأرمنية تبغي ال mother tongue

بس فيكي تقولي انو بالحكي اللغة العربية واللغة الإنكليزية بلشت أعمل كثير mixing، وهاي الموضوع أنا كثير بيزعجني، كثير. بس لحد هلق يعني I know what is my favorite language languages actually ويعرف في أوقات لازم فكر بالأرمني، في أوقات بالعربي. بس لأنه فيه أشياء فيني احسها بالأرمني أكثر. في أشياء فيني احسها بالعربي أكثر. وما فيني أفصلهم، ما فيني أفصلهم. لما كنت بلبنان حسيت لازم أفصلهم. لازم كون أنا قول يا سورية، يا أرمنية، ما فيني كون الاثنين أبدأ. وهاي القصة كمان كانت طالعة من الناس [بلبنان] اللي كانوا متقسّمين طائفياً أصلاً. يعني تخيلي كنت أطلع بالتاكسي، أكره حالي. بيبلسوا يا يحكوا على السوريين، يا يحكوا على الأرمن. أوقات يعني كنت أختار، أول شيء كنت اقولهم يا أرمنية، يا سورية. بعدين وقفت، ما قدرت! يعني ما كنت اريد حدا يسألني شيء. كنت اقولهم من برج حمود [احدى ضواحي بيروت الكبرى التي تضم أكبر كثافة سكانية أرمنية في لبنان] وخلصنا. وما كنت... حتى المصطلحات غيرتها بلبنان. أكثر شيء بكره، بكره انو لحد هلق رفيقي كثير تأثر، لأن رفيقي كان مجبور يشتغل [بلبنان]. أنا لأ. كمان، إذا لاحظتي، أوقات عم قول: "ج: جه"، مع أنه بالحلي - أرمني نحن عنا: "ج: تجه، تجأجة".

ايه.

وأنا بكره ان رفيقي لحد هلق عنده كثير صعوبة ليحكي اللغة الحلبية القحّ. لأن هو كان مجبور يشتغل شغلين، ثلاث أشغال بلبنان وثلاثهم يعني بال customer service كان ١٠٠ بالمئة مجبور يغير اللغة. ما فينا نروح "ساوي" لازم نروح "دغري". ما فينا نقول... شو كمان؟ في كثير أشياء "ج: تجه، جيتي ما جيتي"... أنا هاي كثير، أنا اللغة بالنسبة لاي: identity equals to. لغة. اذا هلق نحن كنا مع رفقاتنا وهيك عم نحكي عربي، اذا بلش هو يحكي وما قال "ج: تجه" كثير اعصب، كثير، كثير! مع انو شغلة كثير صغيرة. أو إذا ما قال "ساوي" قال "دغري"، كثير اعصب. نحن بحياتنا ما استخدمناها، بس سنتين خلص. بس ايه سنتين غيروا فينا كثير، لأن كنا نحن مضطرين نغير، نسكّر على اللغة مشان ما يبين نحن من وين، مشان ما يؤذونا.

[٤٥:٤٧]

عم تقسمي حالك، هويتك، يعني عم تنقي جزء والجزء الثاني عم تخبيه...

صح، صح. مشان هيك، هون يعني، شوي شوي بلشت أحس لأ، فيني أنا، عندي حق آمن بالأشياء اللي أنا بدي ياه. ولأ، فيني كون الأرمنية، فيني كون السورية، فيني كون الحلبية، فيني كون الكندية. فيني أنا اختار مين بدي كون. بس هاي لأحكليك لتوصلت لهاي النتيجة يعني not easy. يعني لأن بلشت... ممكن نحن طلعتنا من محل حرب بس بلشت الحرب فينا، عرفتي؟: "مين انت؟ ولبش جيتي لهون؟ وكيف صار؟ ولبش انت؟ ولبش أنا؟ وشو صار؟". كل هيدول الأسئلة اللي يعني معظم الأوقات ما عندك جواب. وللأسف ما كل العالم هيك، ما كل العالم يفكروا انو الحق... وبعدين شو صار؟ بعدين بعد ما جينا لهون، ما بس الحرب بينك وبين حالك، لأ! في حرب كمان، في ناس ضلوا هونيك ولبشوا يطلعوننا انه: "ايه، راخت، هربت". أنا ما هربت، لا تقولوا انو أنا هربت، أنا ما هربت! وبعدين انقسام، جوا انقسام، يعني أنا لما جيت لهون وبلشت فكر، قلت: "الوضع اللي هلق الشعب اللبناني عايشين فيه، نفس الشيء بده ينعاد للسوريين للأسف". نفس الشيء. يعني الحالة الإنسانية والنفسية عم بحكي أنا.

ايه، الانقسام...

يعني تخيلي: "انت اللي طلعت، رحيت لهون. نحن اللي ضلينا، وما الك حق". كيف أنا ما الي حق؟! يعني ايه. الانقسام اللي أنا شفته وعشته بلبنان، افكر إذا رجعت بعد كم سنة بدي عيش نفس الشيء بحلب، للأسف.

طيب خلينا نقل لكننا moving forward سنة أو سنتين لقدام، شو بتشوفي حالك عم عملي...؟

بتعرفي أنا بعد الحرب وقّفت تخطيط. بس حاجة اعمل master's وحاجة أعمل PhD وحاجة اكّون عيلة. وشو كمان؟ حابة شارك قصصي، حاجة أفرجي العالم - ما العالم - بس الناس اللي ما تمسكوا بإيمانهم، أو بالإيمان بحالهم، انو لأ فينا. عرفتي كيف؟ مع انهم قالوا: "لأ، ما بتعرفي انت جيت من هيديك البلد. ما بتعرفوا شيء، صار لكم ثلاث سنين، أربع سنين outside the world. وهيك، وهيك". بس ايه، انو لأ. بدي قلن انو فينا، وفيكم، واللي بده فيه، بس بده شوية صبر وتعّب... وشو كمان؟ وإيمان، أهم شيء. ايه، بس مبارح صار هيدا الحديث معي. أنا أول ما طلعت ورايحة ع لبنان، كنت ماني شايفة صار لي زمان الشمس. لما كنا هونيك انا ورفيقتي رحنا على piscine. كنا صار لنا كمان شي أربع سنين ما رايعين على piscine. رحنا، رفيقتي ضلت شي ثلاث أرباع الساعة، الله وكيلك، تحت الدوش. بتعرفي قبل ما تدخل لل piscine لازم تعملي دوش. قتلها: "خلص، خلصيني بقي! خلصيني بدنا نطلع لبرّاً". قد ما كان كثير طلو الدوش. تخيلي، بتفتحي وبتنزل عليك المي دافية. وبعدين، بعد ما طلعتنا، انو قعدنا بالباص. صوت محرك الباص، نزلنا لتحت. مبارح، وأنا هلق عم حسن انو خلص، انو شوي شوي I'm at peace with myself, everything is OK مبارح كنت عم امشي هون بالزاوية، بتعرفي وين Tim Hortons؟ في كثير قدامه... في هيك شلة... مو عصافير، شو ببسّموهم؟

حمام.

حمام، الحمامات! عم امشي وما كنت عم فكر وين عم امشي. كان عندي موعد، وبدي لحق وما عم فكر. وفجأة حسيت انو بربربربر [تقلد صوت الحمام] عليي. أنا نزلت لتحت وعملت ايدي هيك [إشارة باليد]. نزلت، وبعد ثابيتين حسيت انو لأ، ما في شي. Ok فقامت. بس يعني مبارح صار هيدا الحكي. ما افكر انو بدي أنسى كل شيء. ممكن قدّ ما قول "خلينا ننسى ونعيش الحاضر"، ايه مننسى، ما فيني أنسى! أنا شخصيتي هيك، ما فيني أنسى. وما فيني قول انو شيئاً لم يحصل. انو صار كثير أشياء وهاي الأشياء اللي خسرتني - ما خسرتني لأ! ما بحب قول انو انا خسرت، لأ! ربحتي كثير أشياء. شخصيتي، هويتي، في كثير أشياء صرت أتعلق فيهم أكثر.

[01:05]

© Emma Haraké, les participant.e.s et la Galerie Leonard & Bina Ellen, 2017-2019

Appuis : Conseil des arts du Canada et Conseil des arts et des lettres du Québec

**GALERIE LEONARD & BINA ELLEN
UNIVERSITÉ CONCORDIA**

1400 boul. De Maisonneuve Ouest, LB-165
Montréal (Quebec) H3G 1M8, Canada
ellen.artgallery@concordia.ca
ellengallery.concordia.ca

